

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجره البريد	
في سائر الجهات مع أجره البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سنفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

موافق ١٨ و ٣٠ نوار سنة ١٨٩٨

بيروت الاثنين في ٩ محرم الحرام سنة ١٣١٦

إجمال الأحوال

يعزّ علينا «وأيمن الله» أن نعود إلى الكلام على معضلة كريت تلك الجزيرة التي قدر الله ووقعت بين أنياب «التمدن الأوربي» ومخالبه إذ نعلم من أنفسنا انقباض النفوس عند ذكر تلك المسألة التي ما أرخ ولن يؤرّخ التاريخ مثلها. مضت عليها الشهور بل الأعوام وأريقت من أجلها الدماء أنهرًا ولم تنته حتى الآن على وجه يرضاه الحق ويقبله الإنصاف (وأين هما) فلم لم تعامل أوروبا هذه الجزيرة كما عاملت جزيرة كوبا التي طالما أنت واشتكت وقامت وقعدت ولا مغيث ولا مجير ولكن هيهات هيهات ففي الأمر سرٌّ لو اطلعت عليه لوليت من مدينة أوروبا فرارًا ولملت من خدمتها الإنسانية رعبًا.

على أن الذي دعانا للعود إلى هذا البحث هو الخطاب الذي ألقاه أخيرًا الكونت كولوشسكي وزير خارجية النمسا إذ تكلم عن مسألة كريت فقال: أما كريت فلم تتقدم الأحوال فيها وقد قررت النمسا أن تقتصر في أمرها على مشاركة الدول في المخابرات التي تجري بشأنها والسبب في هذا القرار هو ترشيح البرنس جورج للولاية عليها مما لا تستطيع الحكومة النمساوية أن تنظر إليه بعين الرضا التام فإن النمسا تود أن ينشأ في كريت نظام مطابق لقرار السفراء في الأستانة ضامن لمصالح الأقلية من مسلمي الجزيرة مما يكون من شأنه منع تجدد ما سبق من هياج العواطف وثورة الشعائر.

أما تولية البرنس جورج فليس فيها إلا أن تجعل الدول في تناقض تام مع أعمالها السابقة فإنها قد تؤدي إلى التأثير على حالة البلقان تأثيرًا سيئًا للغاية ومن ثم إلى زعزعة أركان السلم العام. ثم استطرد الوزير إلى الكلام عن صلات النمسا وروسية فصرح بما يلوح منه أنه بالرغم عن حسن الصلات بين الدولتين فإن في الأمر خلأً بينهما بسبب كريت والبلقان أما بشأن مقدونية والولايات البلقانية فقد قال الوزير عنها أن التهيج الذي ظهر ثمة خلال العام الماضي قد هدأ بحيث

لم يعد يخشى حدوث اضطرابات في زمن قريب والفضل في ذلك كله عائد إلى حكمة جلالة السلطان الذي أصدر أمره للحال بإجراء التحقيق المدقق فيما نسب إلى المأمورين العثمانيين وإلى حكومتي البلغار والسرب اللتين أثبتتا رغبتهما في اجتناب كل اعتداء على بعضهما البعض.

ويستفاد من جرائد البريد أن الوفد العثماني الذي ذكرنا فيما سلف إيفاده إلى بطرسبرج مصحوبًا بهدايا إلى حصرة القيصر والقيصرة للمخابرة بمسألة كريت وغيرها قد عاد الآن إلى الأستانة موعودًا من حصرة القيصر بعدم الإلحاح في تعيين البرنس جورج بيد أنه لم يقبل استرجاع ترشيحه له بل إنه يترك الأمر لإرادة الدول. ويروى أن القيصر أصحبه بهدايا ثمينة إلى مولانا السلطان الأعظم بينها عصا قبضتها محلاة بالأحجار الكريمة وأنية فاخرة للأزهار وطاقم للشاي من الفضة الخالصة وغير ذلك.

لم تحمل إلينا الشركات البرقية هذه المرة ولا خبرًا جديدًا عن وقائع الحرب بين أميركا وإسبانيا سوى تنقل أسطولي الدولتين المتقاتلتين من مكان إلى آخر وإرصادهما لبعضهما البعض والمنتظر تلاقيهما قريبًا وانتشاب معركة هائلة بينهما قد تكون القول الفصل كما بيناه غير مرة. وقد أقامت شركة «روتر» لنفسها عذرًا بشأن تناقض أخبار الحرب وقتلتها فقالت: إنه يصعب جدًا الوقوف على أخبار يوثق بها عن الحرب بالنظر إلى تشديد الولايات المتحدة في المراقبة.

على أن أخبار هافانا تفيد أن أخبار الحرب الوحيدة هي أن زورقًا أميركيًا قد سُف بينما كان يحاول نزع التوربيل من مدخل مينا كارديس فقتل من رجاله ١٧ شخصًا وأنه قد نشبت معركة بين الجيوش الإسبانية وثوار كوبا فاز بها الأولون وقتل من الآخرين مائتا رجل.

ويقال إن العمارة الإسبانية ليس لديها كفاية من الفحم ولا الزاد وأن الأسطول الإسباني بعد أن

وصل سنثياغو (في كوبا) غادرها ولم يعلم مكانه بالتحقيق أما الأسطولان الأميركيان فقد برحا مياه (كاي وست) للبحث عن الأسطول الإسباني حتى إذا تأكدوا اعتزاله في سنثياغو هاجما بورتوريكو وكوبا.

ومما يذكر ما روته شركة روتر عن أخبار مدريد أن إسبانيا تتخاير بشأن مبيع جزائر فيليبين التي استولى عليها الأميركيان إلى فرنسا غير أن هذه ما لبثت أن كذبت هذا الخبر تكذيبًا رسميًا قائلة أن ليس في رغبتها ابتياع هاتيك الجزر التي تود أميركا إعطاءها إلى إنكلترا لقاء أخذ قسم من (كندا) مما سبق لنا ذكره مرارًا كما أن الوكالة اليابانية في واشنطن قد أنكرت ما قيل من أن اليابان معترضة على امتلاك الولايات المتحدة لتلك الجزائر. ويؤكدون أن الإسبانين قد تأثروا جدًا من خطاب المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا الذي أثبتنا مفاده في عددنا الماضي وأن إسبانيا على وشك التقرب من الدول الأوروبية البرية وأن المخابرات جارية بينها وبين ألمانيا فيما يتعلق بجزائر فيليبين. وتفيد أنباء نيويورك أن العاصفة العامة في أميركا نحو تحالف إنكليزي سكسوني تشدد وتزيد كما ورد من أنباء واشنطن أن رئيس جمهورية أميركا قد استدعى أخيرًا سبعين ألف متطوع ابتغاء أن يجعل عدد الجيش المقاتل مائتين وثمانين ألفًا.

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت معاونة ولاية خداونديكار إلى حضرة سعادتلو أمين بك أفندي معاون ولاية أنقرة وهذه إلى حضرة سعادتلو بهاء الدين بك أفندي معاون خداونديكار.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو محرم بك أفندي متصرف لواء دراج.

والرتبة الثانية المتميزة على عزتلو محمّد نوري أفندي صاحب امتياز جريدة (سعادتلو) التي تصدر في الأستانة.

والرتبة الثالثة على رفعتلو إبراهيم حقي أفندي أحد أحفاد المرحوم قنواتي زادة أحمد أفندي من أعيان دمشق.

(علمية) - وجهت باية الحرميين الشريفين على فضيلتلو يونس وهبي أفندي متصرف دارمة والمأمور بهيئة الإصلاح في اليمن «وفضيلته نائب بيروت السابق».

وجهت نيابة قضاء صافيتا اعتبارًا من ١٥ صفر سنة ١٣١٦ إلى عبد الله أفندي نائب الناصرة الأسبق.

(نشان) - أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة فخامتلو عزيز الله ميرزا من أنجال حضرة الشاه. وبه إلى حضرة وكيل الملك دولتلو الميرزا فيض الله خان وزير خلوته. وبه أيضًا إلى حضرة أمير النظام دولتلو حسن علي خان والي إيالة أذربايجان وبالمجدي الثاني إلى سرتيب علي خان أحد قواد العساكر الإيرانية.

«مداوية» - أحسن بمدالية المحاربة اليونانية إلى الشيخ حمزة أفندي من أهالي المدينة المنورة الذي انتظم متطوعًا في سلك الجيش المظفر زمن الحرب.

الغرامة الحربية

أدى البنك العثماني يوم الاثنين الماضي إلى الخزينة القسط الأول من الغرامة الحربية اليونانية وقدره مليون ليرة عثمانية.

أما القسطنطين الثاني والثالث فسيدفعهما البنك الإنكليزي وأما الرابع فسيؤديه البنك الروسي.

بواخر الإدارة المخصصة

ذكرنا مرارًا القرض الذي قررت الحكومة السنوية عقده وقدره ستمائة ألف ليرة وذلك لتعزيز الإدارة المخصصة بسفن جديدة وإصلاح الموجودة منها وقد ذكرت الآن (ترجمان حقيقت) أن السفن التي تقرر شراؤها مجددًا هي سبع وعشرون سفينة سبع للركاب والسلع البخارية طول الواحدة منها ٣٠٠ قدم وثلثان بهذا الطول لنقل الحيوانات وثلثان أخريان لنقل المرضى أما البواخر التي ستكون مخصصة بنقل الركاب والسلع التجارية في السواحل المجاورة للأستانة العلية عثمانية طول كل منها ١٤٠ قدمًا ومن جملة البواخر أيضًا أربع ذات مدافع وأماكن لوضع المهمات الحربية بحيث تقوم عند الضرورة بالقرصنة ومحافظة الثغور وثلث أيضًا لخط الجزائر المجاورة للأستانة وستكون الإدارة المخصصة مالكة «إن شاء الله» لتلك السبع والعشرين سفينة بعد سنتين أو ثلاث أهـ.

ويروى أن الإدارة مهتمة الآن بترتيب نظام داخلي عسى أن يكون من ورائه فائدة تذكر.

معتمد البلغار

أهدت حكومة إيران العلية وسام شيرخورشيد الأول إلى حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد السلطنة السنوية في البلغار.

تاريخ

الحرب العثمانية اليونانية

تابع لما قبله

ولما عدت إلى لندن أخبرني أحد الجواسيس أن سبب طول إقامتي في الأستانة العلية كان بواسطة سفير الروسية فيها مع أحد أرباب النفوذ في المابين الهمايوني مما هو محض افتراء.

ولقد تتبعته الخطة التي اتخذتها حكومة النمسا في المشاكل الكريتية واليونانية مستطلعًا خفايا أسرارها فأدهشتني سياسة الكونت كولوشسكي وزير خارجيتها إذ اتخذ الحكمة والتدبير دستورًا له وكتابنا الأزرق (الإنكليزي المشتتل على التقارير الرسمية الخارجية) يشهد بما قلته بأجلى بيان.

ولما كانت بلاد النمسا مجاورة للمحال التي أقام بها المفسدون كانت ذا معرفة بحقائقها أكثر من سائر الدول فضلًا عن كونها عارفة تمام المعرفة بكل ما تنويه جمعية الفساد اليونانية من الأعمال الشريرة وكان يههما حفظ السلام في أوربا الذي أحذقت به الأخطار من كل جانب.

من أجل ذلك نرى الكونت كولوشسكي قد بذل جهده بوضع جزيرة كريت ضمن النطاق البحري بواسطة بوارج الدول الأوربية منعًا لنزول اليونان إليها وكان طلبه هذا في شهر تموز سنة ١٨٩٦.

فاستحسنت الدول بادئ بدء هذا المشروع المبني على الحكمة إلا حكومتنا الإنكليزية فإنها عارضته وقاومته فكانت نتيجة مقاومتها أن أصبحت الجزيرة فوضى واتفقت نيران الحرب في تساليا مما هو نتائج أعمال حزب الأحرار الذين أهاجوا الشعب الإنكليزي والذي يزيد الأسى حزنًا هو أننا نحن الإنكليز قد اضطررنا لحصر كريت مع الدول أخيرًا ولكن بعدما أضحي عدم الحصر خيرًا من وجوده إذ الجزيرة أصبحت قبل الحصر وبعده بركة من دم ونار.

على أن التقاعس عن حصر الجزيرة لم ينتج إلا إرسال أكثر من ثلاثمائة رجل من كبار المفسدين مصحوبين بنيف وخمسة عشر ألف بارودة جاسوا خلال الجزيرة يحضون أهلها النصارى على شن الغارات على مواطنيهم وشرعوا في الوقت نفسه يوزعون على القوم الأسلحة التي أرسلتها لهم جمعية أتنيكا هيتيريا اليونانية الفسادية في خريف عام سنة ١٨٩٦ ثم أعقب نزول أولئك المفسدين وهاتيك الأسلحة ذهاب الكولونل فاسوس وجنوده فازدادت نيران الفتن إذ ذاك اضطررنا وأبجح سفك

الدماء وتخريب القرى. ستأتي البقية

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرت (الشام) الغراء أن الهمة ما برحت قائمة على ساق وقدم لتشييد النصف الشرقي من الجامع الأموي الشريف وقد نجز دهان السقوف على أجمل طرز وفرغ من ترصيف المحراب بالأحجار بحيث أصبح أحسن مما كان قبلاً أما الحائط القبلي فإنه أخذ بترخيمه وتبليط الأرض على نحو ما كان عليه قبل الحريق أو أحسن والهمة جارية في إتمام القبة العظيمة وضريح سيدنا الحصور (عليه السلام) لا يزال النحاتون يستنفدون مهارتهم في نحت الأشجار لإنشائه إنشاءً بديعًا متقنًا.

- لما رأى حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة أن بعض صناعات تنزير الصدق في الصناديق والكراسي وغيرها قد عدلوا عن النسق القديم في الاشتغال المتينة اللطيفة واكتفوا بالبهرجة دون المتانة استدعى بعض رؤساء الحرفة وألقى عليهم خطابًا ضمنه أهمية هاته الصناعة وأنها بقيت لدمشق موردًا حسنًا للارتزاق لكن الرغبات فيها تتناقص يومًا فيومًا بتناقص اهتمامهم بإتقانها ثم أمرهم أن يعودوا بالصناعة إلى سالف عهدنا من حسن الوضع وضرب لهم أجلاً قدره ٣٠ يومًا لا تقبل بعده لأحد منهم قطعة من عمله الصدفى غير متينة ثم أمر بأن يقام لمصنوعاتهم معرض في دمشق ينتابه الراغبون في ابتياع شيء منها ويتعهده السياح الأجانب فنشكر لدولته اهتمامه بهذا الشأن.

- ظهر الجراد منذ مدة في جهات المسمية (حوران) وتوابعها من القرى الواقعة في منحدر جبل الدروز فنهض الفلاحون لجمعه مخافة أن يمحق مزروعاتهم جملة إذا فاخ وباض فلم يجدهم اهتمامهم نفعًا فبعث الله لهم طيرًا جاءهم من بحيرة المرج يسمى اللقلق (أبو حديج) فأخذ يلتهم الجراد ويزدرده ازدرادًا مدة أسبوع حتى لم يبق منه بفضل الله إلا كل طويل العمر لجأ إلى الأماكن الوعرة الصخرية بيد أنه لا يعبأ به لقلته فسبحان الله من جعل لكل شيء آفة.

- بوشر ببناء الطابق العلوي من مستشفى الغرباء في دمشق باحتفال حافل تقدمت فيه الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية.

- نعت أبناء دمشق المرحوم أدهم باشا قائد الفرقة التاسعة النظامية في الجيش السلطاني الخامس رحمه الله رحمة واسعة.

طرابلس الشام

من أخبار «طرابلس» الغراء أن قد عين الشهم الفاضل سعادتلو محمّد باشا المحمد من أعضاء مجلس إدارة اللواء مأمورًا لإحالة أعشار قضائي

(أنهارها وتربتهها) - أنهارها كثيرة طبيعية وتربتهها جيدة تصلح لكل النباتات.
(معادنها) - معادنها كثيرة كالذهب والياقوت والألماس والحديد والرصاص الأبيض والبتروول والفحم الحجري إلى غير ذلك من المعادن التي توجد فيها بكثرة في سهولة الاستخراج.
(أصل أهلها) - أصلهم مجوس فتحها العرب من المغاربة منذ خمسمائة سنة وأدخلوا إليها دين الإسلام فانتشر فيها أي انتشر ومذهبهم شافعي وحكمها أولئك المغاربة مدة قرن ونصف أو قرنين ثم استولى عليها البورتكيز ثم الإنكليز ثم امتلكتها هولندا باتفاق مع الإنكليز بدون حرب بل على سبيل التجارة. الباقي للآتي

أنطونيو تكساس «أميركا» في ٢٧ نيسان لصاحب الإمضاء

لما كنت عالمًا بما لحضرتكم من الشغف بالوقوف على أحوال هذه البلاد الشاسعة وبعض الحوادث التي تحدث فيها حبًا بإفادة القراء عزمت بعد الاتكال عليه تعالى أن أوافيكم بعد الآن بحوادث صحيحة خالية من كل غرض ومصلحة. لا خفاء أن بعض أبناء الوطن إنما يهاجرون إلى هذه البلاد الأميركية أملًا بنيل الأرباح والمغانم والعود فيها إلى وطنهم العزيز مجبوري خاطر ولكن هيهات هيهات فإن عدد من يعود منهم على هاته الصفة قليل جدًا وأكثرهم يبقون بهذه البلاد بلاد الحرية وما أدراك ما الحرية هي فساد الأخلاق وقلة الحياء وإضاعة الشرف والمال ونبذ المبدأ نبذ النواة إلى غير ذلك من الأعمال القبيحة التي يحمز لها وجه الآداب خجلًا ولا معارض ولا ممانع وإليك ما حدث في هذه البلدة «انطونيو تكساس» التابعة للولايات المتحدة:

شخص يدعى سليم ضاهر من أهالي دير القمر التابعة لجبل لبنان متزوج بفتاة من أهالي القرية المذكورة وله منها ولدان جاء إلى هذه الديار تاركًا وطنه بالنظر لضيق الأحوال وبعد أن أقام فيها خمس سنوات ولع أخيرًا بابنة أميركية تدعى «ماي» من أهالي نيوبرنفل وأظهر حبه لها زاعمًا أنه عزب وذو مال ووعداها بالزواج إلى أن افتضها فطلبت منه الأميركية أن يتزوجها فأبى فشكته للمحكمة وزج في السجن ثم عرض عليه زواجها أو أن يبقى مسجونًا حتى نهاية المحاكمة ولما رأى نفسه في هذه الحالة طلب الرخصة بزواجها وتزوجها.

ومن الغريب أنه عندما أعطى له الحاكم الرخصة بالزواج لم يسأله إذا كان متزوجًا أو عزبًا لزعمهم أن الشخص لا يمكنه أن يتزوج اثنتين في وقت واحد وقد أدرجت هذه النكتة في بعض الجرائد الأميركية ذاكرة أن سليمًا له زوجة وأولاد واطلع عليها الحاكم فلم يعبأ بذلك أصلًا.

أن قد صدر في لندن بتاريخ ٢٤ الشهر نشره إلى الجيش السوداني متضمنة تهاني الملكة إلى كتشنر باشا بنجاح أعماله في السودان مع مهارة في استنباطها وبسالة في إنفاذها. وجاء فيها أيضًا عن الجنود المصرية ما نصه بالحرف: (إن بسالة الجنود المصرية العظيمة جدًا على اختلاف أنواعها جعلتهم أهلًا للمحاربة مع الجنود البريطانية كتفًا لكتف). فليتأمل

مراسلات الجزائر الهندية

وردنا رسالة طويلة بامضاء السيد ناصر الدين الحسيني من أهالي بتاوى عاصمة جزيرة جاوه التابعة للحكومة الهولندية ذكر فيها جغرافية الجزائر الهندية وبلادها ونباتاتها وأشجارها وجبالها وسكانها وافتتاح المسلمين لها ثم انتزاعها منهم إلى غير ذلك مما لا يخلو من فائدة فلذلك أحببنا أن نقطف منها ما يأتي:

(موقعها) - فوق خط الاستواء بإحدى عشرة درجة شمالًا وتحتة بسبع درجات جنوبًا وبخمس عشرة وتسعين درجة غربًا ومائة وإحدى وأربعين درجة شرقًا.

(بلادها) - وهي مؤلفة من جزيرة سومطرا وبنكا وبيلتوغ وجاوه ومدوره وبالي ولمبوكه وسمباوه وفولريس وتيمور وبرنيو وسليبيس وملكوس وكيناه الجديد وغيرها.

(حرارتها) - درجة الحرارة فيها متساوية في الليل والنهار وهي في الظل على الحساب المتوسط ٣٨ درجة ولها في كل سنة موسمان موسم حار وموسم أمطار فموسم الأمطار ابتداءه من نوفمبر ت ١ إلى منتصف شهر مارت (آذار) وما بقي من الأشهر فهو الموسم الحار.

(هواؤها) - رطب في درجة ٠,٧٠ وهو يجعل في الأعضاء فتورًا والرياح تهب فيها يوميًا من بحر الأوقيانوس وبحر الهند.

(نباتاتها وأشجارها) - أشجارها كثيرة ونباتاتها كذلك وهي القهوة والشاي وقصب السكر والأرز والنارجيل والخيزران والسندروس والفلفل والجعفل وأنواع الأبايزير. وفواكهها العنب والدوربان والموز والرنبوتان والمناغيس - كذا - إلى غير ذلك من الفواكه والأشجار العجيبة مما يطول شرحه. ومن الأشجار الساج لبناء السفن والبيوت وكذلك أشجار البمبو القصب الفارسي وعود الدخون والصندل وأشجارها ملتفة حتى يخيل للناظر إليها بأنها كشجرة واحدة.

(مواشيها ووحوشها) - وهي كثيرة الوحوش وفيها الطيور والبقر والجاموس والخيل والغنم والأسود والخفاش والواحد منها كالغراب وفيها الأفيال وبقر الوحش والحيات العظام.

(جبالها) - ترتفع عن سطح الماء إلى نهاية الارتفاع أي ثلاثة آلاف متر وفيها جبال نارية سيما سومطرا التي كل جبالها بركانية.

عكار وصافيتا.

ومن أخبارها أن يد المنون قد قصفت كلاً من المرحوم الحاج حسن أفندي النعني وله من العمر ثلاثون عامًا. والمرحوم محمّد رشيد أفندي نجل مفتي زادة صاحب الفضيلة أحمد أفندي إسماعيل المقدم توفاه الله في دار السعادة وهو في شرح الشباب وقد عز خطبهما على أهليهما وذويهما لما اتصفا به من محاسن الصفات ومكارم الأخلاق أسبغ الله جدتهما صيب الرحمة والرضوان وأسكنهما فسيح الجنان وعزى أهلها بفقدتهما وألهمهما الصبر والسلوان.

مصر

ذكر (مصباح الشرق) أن الجناب الخديوي ينتظر صدور الإرادة السنية بالإذن له بالسفر إلى دار السلطنة لعرض الولاء على حضرة ملجأ الخلافة العظمى.

- لا يزال طبيب المحجر الصحي في الطور يبعث بالرسائل البرقية تترى بأن صحة الحاج الكرام على غاية ما يرام من الجودة والحمد لله.

- أفادت أخبار القاهرة أن صحة الجريح فؤاد باشا عم الجناب الخديوي مطردة التحسن وقد نقل من النادي الخديوي وطلق زوجته أخت سيف الدين بك المعتدي عليه بسببها. ويروى أن المطلقة قد رغبت كثيرًا بأن يعدل فؤاد باشا عن طلاقها فلم تفعل.

- منحت ملكة إنكلترا الوسام المسمى «بالقدسيين ميشال وجورج» من رتبة كران كومندر إلى حضرة عطوفتلو مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار بمصر وناظر داخليتها.

- تقرر بيع السكك الحديدية في السودان إلى الشركة الإنكليزية التي يرأسها المستر سسل رود رجل إنكلترا في أفريقية العامل على مد خط الأوغنده إلى الإسكندرية.

السودان

أفادت أخبار مصر أن قد تقرر زحف الحملة السودانية على الخرطوم في منتصف تموز المقبل وأن قطارات السكة الحديدية ستخدم مدة أسبوعين لتقل الرجال والذخائر من مصر والحدود ويرجعون أن فرقة إنكليزية ستحضر «ولا ريب» لمساعدة الحملة وقد تفقد السردار كتشنر باشا المراكز الحربية السودانية إلى الأبتره وسيجمع الجيش والميرة في الدامر إلى آخر الشهر الحاضر وهو مقيم الآن في بربر ويقال أن برسونز باشا قائد المشاة في الحملة قد طارد في هذه الأيام الدراويش الذين فروا بعد الموقعة الأخيرة فقتل منهم نحو ثلاثمائة حتى قيل إن عثمان دقنة جرح في هذه المطاردة وأخذ زعيم الدامر أسيرًا وأتى به إلى وادي حلفا حيث سجن فيها كالأمير محمود والله أعلم.

ومما يذكر ما حملته إلينا الأنباء البرقية الأخيرة

عزتلو جمال بك قائمقام صافيتا السابق وتوجه إلى مركز مأموريته.

نستلفت حضرات القراء إلى النبذة الصناعية المدرجة في باب (الفوائد الصناعية الزراعية) من هذا العدد لاشتمالها على فوائد يتشوف إليها من يهيمه تقدم الصنائع الوطنية.

أنعمت الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني على جناب الوجيه حسين أفندي زادة سعادتلو مصطفى أفندي من أعيان قضاء حمص فنخلص لجنابه التهاني ونرجو له دوام الارتقاء.

وجهت الرتبة الرابعة على الشاب الأديب فتوتلو عمر أفندي نجل الوجيه الأمثل حضرة صاحب السعادة الحاج محيي الدين أفندي بيهم فنهنته بذلك ونرجو له النجاح والترقي.

أزمع مسلمو ليفربول على تأسيس جامع فيها على الطرز العربي (الأيوبي) وقد عرض حضرة عبد الله أفندي كيليم رسم هذا الجامع على سدة مولانا أمير المؤمنين ليرمقه بنظره الكريم.

ذكرت جريدة الهلال الإسلامية الإنكليزية أن حضرة الملا ميزرا خان قد كتب إليها أخيراً من مدينة مبلورن (أستراليا) يقول:

«زرت مدينة (مانلوي) من أعمال ملبورن فألفيت أهلها الذين تشرفوا بالدين الإسلامي المبين مزمعين على تأسيس جامع ومدرسة فيها وأنه بلغ عدد المسلمين في جزائر (فيجي) من أعمال أستراليا ثلاثين ألفاً وأنه قد تقرر إرسال وفد من العلماء إلى هاتيك الأصفاع أسوة بالإرساليات الأجنبية».

عادتنا الشكوى هذه المرة أيضاً من بعض المشتركين في دمشق بعدم وصول الجريدة فعجبنا من ذلك غاية العجب إذ كنا موطدي الأمل بأن عزتلو باشمدير التلغراف والبوستة في ولاية سورية الجلييلة يتلافى هذا الخلل حرصاً على مصلحة البريد وحفظاً لسمعته ولعلّ جنابه بصغي هذه المرة للشكوى أو أن نرفعها إلى المرجع الإيجابي.

يستفاد من جرائد الأستانة أن قد حصل أخيراً نوع ائتلاف بين أهال جزيرة وأن مزروعات الأراضي التي اغتصبها الثوار من المسلمين قد تلتف بأجمعها.

قدم صباح الخميس الماضي على الباخرة النمسية من حيفا حضرة سعادتلو صادق باشا متصرف لواء الكرك سابقاً.

وعاد من دمشق السري الأمثل حضرة صاحب السعادة الحاج محيي الدين أفندي بيهم.

وقدم من صيداء جناب الوجيه عزتلو الحاج إبراهيم آغا الجوهري وقد عاد إليها.

وقدم منها الوجيهان عزتلو علي بك وعزتلو محمود بك جنبلاط ثم ما لبثا أن عادا إليها.

اتصل بنا أن الشركة الإنكليزية التي ابتاعت البواخر الخديوية (المأسوف عليها) قد بعثت تخبر وكالتها في الثغر باستلامها مصلحة البواخر المذكورة وأدائها مبلغ المائة والخمسين ألف ليرة إلى نظارة المالية المصرية وأنها أبقّت شؤون المصلحة وسير البواخر على سابق حالها كما أبقّت العلم العثماني عليها (موقتاً) أملاً بإبقاء رغبة الأهلين وإقبالهم عليها.

الأسطول الإنكليزي

المنتظر مجيء الأسطول الإنكليزي في البحر المتوسط إلى ميانا يوم الخميس المقبل قادماً من يافا وحيفا بعد أن زار قواده القدس الشريف وغيرها وهو مؤلف من اثنتي عشرة بارجة ست من الطراز الأول تقل كل منها على ما بلغنا ألفاً وخمسمائة جندي ويروى أن قواد الأسطول سيخصون إلى بعلبك فدمشق.

ذكرت «إقدام» أن قد صدرت الإرادة السنية مصدقة على قرار شوري الدولة بشأن استيفاء الويركو عن مسققات المعارف المختصة بالمكاتب الإسلامية وذلك أربعة في الألف إذ أن أكثرها من الأوقاف المندرسية شروطها.

ذكرت جريدة (التيمس) عن مكاتبها في سمل من أعمال الهند خبراً مغزاه أن الأفريديين أوفدوا وفداً إلى حضرة أمير الأفغان لمخبرته بشأن إعادة نفوذه إلى قبائل الحدود الهندية الأفغانية مما يدل على أن تلك القبائل لم تخضع لإنكلترا كما وهم قائد الجيش الإنكليزي في الهند وربما عادوا إلى القتال والنزال.

ورد من نظارة الداخلية إلى مقام الولاية نبأ برقي ينبئ بتعيين رفعتلو يحيى أفندي دية وكيل قائمقام صيدا قائمقاماً لقضاء صهيون وقد عين عزتلو إبراهيم آغا الجوهري وكيلاً للقضاء المذكور.

استقال عزتلو نوري بك قائمقام جبلة من مأموريته لانحراف ألم بصحته فعين وكيلاً عنه

وهنا قابل المكاتب بين قوانين دولتنا العلية وقوانين حكومة أميركا مظهرًا فضل الأولى على الثانية إلى أن قال:

الحرب قائمة على قدم وساق بين الأميركيين والإسبان والتجهيزات الحربية ومعداتنا والعساكر ترسل يومياً على السكك الحديدية إلى الحدود والقيامه قائمة بين الدولتين المتقاتلتين وقد اطلعت اليوم في إحدى الجرائد الأميركية بأن البلدية ضربت رسمًا على الكلاب وقدره ريال مجيدي اعتبارًا من أول شهر أيار وإلا يقبض على كل كلب لم يؤد صاحبه الرسم المضروب وقد خصص لذلك أوراق تعلق في رقبة الكلب دلالة على أداء صاحبها الرسم وعين مأمورون للتحري على ذلك ولوضع الكلاب التي لم يدفع أصحابها الضريبة في محل مخصوص حتى إذا بقية ثلاثة أيام ولم يسأل عنها أحد أميت منها من لم يصلح للمبيع وذلك بدعوى أن تكون الكلاب خالية من الأسقام والأمراض. وسأوفيكم بعد بجملة حوادث إن شاء الله. رشيد قبلان

أخبار محلية

القرعة العسكرية

احتفل ظهر اليوم (الاثنين) في دار الحكومة بتلاوة فرمان السلطاني الصادر بأخذ القرعة العسكرية عن هذا العام وختم بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية وقد قرر مجلس إدارة الولاية تشكيل لجنة لمعاينة الذين يكونون تحت الأسنان.

خبر أخير

شاع اليوم في الثغر ورود رسالة برقية خصوصية تنبئ بانتشاب موقعة هائلة بين الأسطولين الأميركيين والإسباني أسفرت عن تقهقر الأميركيين وقتل أميراله ويقال أنه ربما عدل الأسطول الإنكليزي عن مجيئه يوم الخميس قاصداً تلك الجهات. وكلا الخبرين يفتقران إلى الإثبات.

نشكر لحضرات رصفائنا الكرام أصحاب لسان الحال والأحوال والمصباح والبشير على ما أظهروه من شعائر التهاني بدخول جريدتنا (ثمرات الفنون) العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد ونسأله تعالى أن يوفّقنا جميعاً لحسن الخدمة بمته.

كتب الباب العالي إلى سفير النمسا زعيم السفراء في الأستانة يخبره بأنه أرسل إلى ثغر غلوص خمساً وعشرين سفينة لتقل سبعين ألفاً من الجنود العثمانية وتسعة آلاف حصان أما بقية الجنود الموجودة في قطعة تساليا فستبرحها براً. وجاء في رسالة برقية من أثينا مؤداها أن الجنود اليونانية تحتل تساليا كلما انجلت العساكر العثمانية عنها.

الصنائع الحضرية وإنما معنى قول الشاعر أنهم أقرب إلى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقبهم من ساحة الأمصار وضواحيها فالقول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة وأهل الحيرة من التبابعة وحمير هو الأليق من الأقوال.

وقد كان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة وكانوا يمنعون من تعلمها إلا بإذنهم ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها شأن الصنائع إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الإتيان والتنميق لبعدها ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في الأكثر على أن مضر أعرق في البدو وأبعد عن الحضرة من أهل اليمن وأهل العراق وأهل الشام ومصر فكان الخط العربي في صدر الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتيان والإجادة. البقية تأتي

(طبقات الكتاب)

«٢» (القاضي الفاضل)

«وُلد سنة ٥٢٩ هـ وتوفي سنة ٥٩٦ هـ»

(نسبه - هو أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمد اللخمي البيساني العسقلاني المعروف بالقاضي الفاضل.

(منشأه) - وُلد بمدينة عسقلان في منتصف جمادى الآخرة سنة ٥٢٩ هـ وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلذا نسبوه إليها. ذكر العلامة ابن الأثير الجزري صاحب كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم أن صاحب الترجمة حدثه بمدينة دمشق فقال: كان فن الكتابة بمصر زمن الدولة العلوية غرضاً طرياً وكان لا يخلو ديوان المكاتب من رأس يرأس مكاناً وبيئاً ويقوم لسلطانه بقلمه سلطاناً وكان من العادة أن كلاً من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولدٌ وشدا شيئاً من علم الأدب أحضره إلى ديوان المكاتب ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع أشياء من علم الأدب. قال فأرسلني والذي وكان إذ ذاك قاضياً بثغر عسقلان إلى الديار المصرية في أيام الحافظ وهو أحد خلفائها وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتب وكان الذي ترأس به في تلك الأيام رجل يقال له ابن الخلال «سنذكر ترجمته فيما بعد إن شاء الله» فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من أنا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال لي ما الذي أعددت لفن الكتابة من الآلات. فقلت ليس عندي شيء سوى أنني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال: في هذا بلاغ. ثم أمرني بملازمته فلما ترددت إليه وتدربت بين يديه أمرني بعد ذلك أن أحل شعر الحماسة من أوله إلى آخره ثم أمرني أن أحله مرة ثانية فحلته اهـ.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العلم وأنواعه

منشأ العلم

(تابع لما قبله)

المعنا في العدد الماضي إلى أن العلم طبيعي في العمران البشري وأن البشر محتاج إليه وأنه لما كان الإنسان مدنيًا بالطبع وكان محتاجًا إلى إعلام ما في ضميره إلى غيره وفهم ما في ضمير الغير اقتضت الحكمة إحداث دوالٍ يخف إيرادها عليه ففاده الإلهام إلى استعمال الصوت ثم سمت همة أرباب الهمم من بني الأم إلى اطلاع من بعدهم على ما استنبطوا من المعارف والعلوم وأتبعوا أنفسهم بتحصيلها لينتفع بها أهل الأقطار فوضعوا قواعد الكتابة الثابتة نقوشها لينتقل منها الناظرون إلى الألفاظ والحروف ثم وعدنا بالكلام عن:

(الخط والكتابة)

رسومٌ وأشكالٌ حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس وهما ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وصناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان وأيضًا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتادي بها الأغراض إلى البلد البعيد فتقضي الحاجات ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع. وخروجها في الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغم في الكمالات والطلب لذلك تكون جودة الخط في المدنية إذ هو من جملة الصنائع وأنها تابعة العمران ولهذا نجد أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرأون ومن قرأ منهم أو كتب فيكون خطه قاصرًا وقراءته غير نافذة. ونجد تعليم الخط في الأمصار المتناهية في الحضارة والعمران أبلغ وأحسن وأسهل طريقًا لاستحكام الصناعة فيها.

وقد كان الخط العربي بالغًا مبالغه من الإحكام والإتيان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نساء التبابعة في العصبية والمجددين للملك في أرض العراق ولم يكن الخط عندهم من الإجابة كما كان عند التبابعة لقصور ما بين الدولتين وكانت الحضارة وتوابعها من الصنائع وغيرها قاصرة عن ذلك. ومن الحيرة لفته أهل الطائف وقريش فيما ذكر: يقال إن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية ويقال حرب بن أمية وأخذها من أسلم بن سدره وهو قول ممكن وأقرب ممن ذهب إلى أنهم تعلموها من أياد أهل العراق لقول شاعرهم:

قومٌ لهم ساحة العراق إذا

ساروا جميعًا والخطُ والقلمُ

وهو قول بعيد لأن أيادًا وإن نزلوا ساحة العراق فلم يزلوا على شأنهم من البداوة. والخط من

اتصل بنا أن الموسيو ولدمير متولج مشروع البيمارستان المنوي إنشاؤه ظاهر بلدتنا بيروت لمعالجة المعاتيه قد ابتاع دار سعادتلو حشمت بك أفندي محاسبة جي جبل لبنان الكائنة في مكان شاهق قرب قرية الحدث وبلغنا أن في النية بناء دارين أيضًا في فسحة تلك الدار.

«أطايب النشيد» - قصيدة غراء نظم عقدها جناب الأديب عبد الله أفندي سليم اليازجي في مدح حضرة مولانا السلطان الأعظم وقد أهدانا نسخة منها فإذا هي تتضمن نحو ١١٥ بيتًا مطلعها:

من المحمي من فتك القود

ولحظ حارس ورد الخود

ومنها:

علا فضلًا وإنصافًا وعدلًا

نظير علاه في شرف الجدود

تنقل في العلا والفضل حتى

علا فوق السهى وعلى سعود

احتفلت المدرسة الكلية في بيروت مساء الجمعة الماضي بجلسة أقيمت فيها عدة خطب في الكيمياء الزراعية والهواء والأنوار الاصطناعية فافتتح الجلسة جناب فريد أفندي كنعان ناصيف نائب الرئيس ثم تلاه جناب إسكندر أفندي يوحنا حزبون كاتب الجمعية بتقرير عنها ثم أرفض المدعوون شاكرين.

أكبرت جريدة «الروضة» حجمها وأوفرت مباحثها وعززت محرريها بالأدبيين مخائيل أفندي عبد الله غبريل وموسى أفندي صفيير فنرجو لها التقدم والانتشار.

(العثماني) - هي الجريدة التي كان قد أعلن الأديب أمين أفندي الخوري صاحب مطبعة الآداب في بيروت عزمه على إصدارها في الإسكندرية وقد جاءنا الآن العدد الأول منها فإذا هو مشتمل على مباحث متعددة بعبارة سهلة المأخذ قريبة المنال مصدر برسم الجناب الخديوي وبعض صور أخرى مشتركة في إنشائها الأديب نقولا أفندي رزق الله فنرجو للعثماني النجاح والفلاح.

جاءتنا جريدة (النشرة الأسبوعية) هذه المرة مصحوبة بخريطة قارة أفريقية وفيها دلائل وإشارات إلى الإرساليات الإنجيلية فإذا عددها يربو على ٣٥ إرسالية هذا في سنة ١٨٩٠ أي منذ ثمانية أعوام وقد زادت خلال هذه السنوات ولا ريب زيادة تذكر أما مراكز التبشير في تلك القارة السوداء فهي تعد على ما ذكر في ذيل الخريطة بالألوف.

وفي رواية أخرى أن المترجم لم يدخل الديار المصرية إلا في أيام الظافر بن الحافظ وله فيها حديث يطول ذكره ثم أنه تعلق بالخدم في ثغر الإسكندرية وولي كتابة الديوان في القاهرة ثم جاء دمشق واستوزره الملك الناصر صلاح الدين «رحمه الله» وتمكن منه غاية التمكن وبقي في وزارته إلى أن توفي ثم استمر المترجم على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفذ الأمر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضًا على حاله ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية وعند دخوله إلى القاهرة توفي صاحب الترجمة بها فجأة وذلك ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ٥٩٦ ودفن في القرافة الصغرة بسفح المقطم.

(رسائله) - كان إمامًا في صناعة الإنشاء فاق به المتقدمين وله فيه غرائب مع الإكثار حتى أخبر بعض الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا جمعت لا تقل عن مائة مجلد. قال العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في حق صاحب الترجمة ما نصه:

«رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبدية المعجزة والبدية المطرزة والفضل الذي ما سمع في الأوائل ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره أو جرى في مضماره. يخترع الأفكار ويفترع الأبيكار ويطلع الأنوار ويبدع الأزهار. ضابط الملك بأرائه، رابط السلك بالألانه إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحد ما لم دون لكان لأهل الصناعة خير بضاعة. أين قس عند فصاحته وأين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته إلخ ما قال.

فمن كلامه قوله من رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك وهي: أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائلًا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كتبه. خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبأ به المنزل عنها وقلّ عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الأرض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريًا في ليلة أمل كلها نهار فلا يسأل عن صباحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر إلى الشام ومن عيذاب إلى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام. ومن غرر كلامه قوله من جملة رسالة يصف بها قلعة شاهقة ولقد أبدع فيها ويقال أنها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة إذا خضبها

الأصيل كان لها الهلال قلامة: أخذ من قول عبد الله بن المعتز:

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا

مثل القلامة قد قدت من الظفر
ومن كلامه في أثناء رسالة وقد كبر المملوك ووهت ركبتاه وضعت إلبته وكتبت لام ألف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره إلا نقافة ومن حديثه إلا خرافة.

«شعره» وله في المنظوم أيضًا أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله إلى (الفرات) في خدمة صلاح الدين متشوقًا إلى نيل مصر:

بالله قل للنيل عني إنني

لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فإنه لي شاهد

إن كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة

وأعيد صبرك أن يكون جميلا

وكان الملك العزيز ابن صلاح الدين يميل إلى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبتته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كسرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زر ذهب ففكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور صاحب الترجمة فعرفه العزيز الصورة فعمل في ذلك بيتين وأرسلهما إليه وهما:

أهدت لك العنبر في وسطه

زر من التبر دقيق اللحم
فالزر في العنبر معناهما

زر هكذا مستترًا في الظلام
وكثيرًا ما كان ينشد لابن مكنسه وهو أبو طاهر إسماعيل بن محمد بن الحسين القرشي الإسكندري:

وإذا السعادة لاحظت عيونها

نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبانل

واقعد بها الجوزاء فهي عنان

مختار الأمثال

(عند جهينة الخبر اليقين)

جهينة في الأصل تصغير جهنة وهي جهمة الليل أبدلت الميم نونًا وقيل تصغير جهانة وهي الشابة من الجواري. يضرب في معرفة الشيء حقيقة.

«أصل المثل» - أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج يطلب فرصة فاجتمع برجل من قبيلة جهينة يقال له الأخنس بن كعب فنزلا في بعض منازلهما وتعاقدا أن لا يلقي أحداً إلا سلباه وكلاهما افتك يحذر صاحبه. فلقي رجلاً فسلباه كل ما معه. فقال لهما هل لكما أن تردا علي

بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم فقالا نعم. قال هذا رجلٌ لخمى قدم من بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفي في موضع كذا فردًا عليه بعض ماله وطلبنا اللخمى فوجداه نازلًا في ظل شجرة وقدّامه طعامه وشرابه فحياها وحياهما وعرض عليهما الطعام فنزلا وأكلا وشربا مع اللخمى. ثم إن الأخنس ذهب لبعض شأنه فلما رجع أبصر سيف صاحبه مسلولًا واللخمى يختبئ بدمه. فسلب سيفه وقال وبحك قتلت رجلاً قد تحرّما بطعامه وشرابه. فقال اقعد يا أبا جهينة فهذا وشبهه خرجنا. ثم إن الجهني «أي الأخنس» شغل صاحبه بشيء ثم وثب عليه فقتله وأخذ متاعه ومتاع اللخمى ثم انصرف إلى قومه. وكانت لحصين أخت تسمى صخرة فكانت تكيه في المواسم وتسال عنه فلا تجد من يخبرها بخبره فقال الأخنس حين أبصرها:

وكم من فارس لا تزدرية

إذا شخصت لموقعه العيون

كصخرة إذ تسائل في مراح

وأنمار وعلمهما ظنون

تسائل عن حصين كل ركب

وعند جهينة الخبر اليقين

فمن يك سائلًا عنه فعندي

لصاحبه البيان المستبين

جهينة معشري وهم ملوك

إذا طلبوا المعالي لم يهونوا

وقيل هو جفينة بالفاء كما في القاموس غير أن

المشهور جهينة نسبة إلى القبيلة.

بعث إلينا جناب وطنينا الفاضل عزتو محمد مصباح أفندي محرم رئيس محكمة الجزاء البدائية في القدس الشريف برسالة قال فيها:

قد كنت طالعت بأحد أعداد جريدتكم الغراء ثناء على رسالة ألفها الأديب المهذب علي أفندي عبد الوهاب أحد شبان تونس سماها «إجمال القول في مضار الكحول» ثم إن أحد الإخوان أهداني نسخة منها فتصفحتها وشكرت همة مؤلفها الداعي إلى محافظة الآداب الدينية وقرظتها بهذه الأبيات راجيًا نشرها في جريدتكم الغراء شكرًا له على هذه المهمة وتشويقًا لأمثاله من الشبان الذين يحافظون على أخلاقهم المليية وهي:

رسالة الإجمال قد فصلت

مضرة الخمر والمسكر
وأثبتت نفعًا عميمًا أتى

عن اجتناب الخمر والميسر
بشكر منشيها تصفحتها

فراق في مظهره منطري
شهم سجايه بدا فضلها

بالنصح للمويسر والمعسر
لو صاحب الحلبة يومًا رأى

هذا الكميت الحر بالمنذر
لقام فورًا كاسرًا كأسه

(البورص) إذ سلب منا بمجرد هذا الاسم الميشوم مبالغ كانت تكفي لتأسيس معامل تغني البلاد عن بعض البضائع الأجنبية إلى غير ذلك مما لا يسر ذكره.

وبعد البحث الطويل والتفكير بما يدخل بلادنا من المصنوعات ألفت أن من جملة المصنوعات الأدبية السهلة العمل القليلة الكلفة التي لا تحتاج إلى معامل بخارية هو عمل (الطيب) وما أدراك ما الطيب فطفقت أبحث عن كيفية استحضاره واستخلاص عطره بالتجربة والاختبار ثم خابرت أحد كبراء الأغنياء في بلادنا لمعاضدي في هذا المشروع المهم فاستعذر بعذر هو بالاختصار كما قيل (أقبح من ذنب) شأننا في مشروعاتنا الوطنية ولا لوم عليه إذ لم يذق بعد لذة أرباح منافع كهذه فلذا عقدت النية بعد الاتكال عليه تعالى أن أنشر في جريدتكم (ثمرات الفنون) الغراء كل الطرق التي أنتجت نتاجاً حسناً أما إذا أبقيت شيئاً ولم أصرح به فأنبه عليه. وليس قصدي بذلك إلا معاونتكم ومعاضدتكم في خدمتكم المليمة الوطنية والله الموفق.

لا خفاء أن جميع الروائح الأوربية تستحضر إما بالاستقطار أو بتعبيق الشحم ثم الاستخلاص من الشحم بواسطة الاسبيرتو كما سنبينه وعندهم إن أحسن الشحوم لاستخلاصه إنما هو شحم الخنزير فصارت الروائح الطيبة التي تأتي من عندهم تعلق أولاً على شحم الخنزير ثم تستخلص منه بواسطة أيضاً.

أما الطريقة التي اتخذتها دستوراً لتجاري فسيأتي الكلام عليها وإني مرسلٌ لحضرتكم زجاجة ملأتها طيباً من صناعي الخاص رائحته كرائحة «الكولونيا» غير أنه أطيّب منها إذ زدته نوعاً من عطر بعض النباتات ووضعت زجاجة أخرى في دكان مصباح أفندي سنو أول سوق العطارين تجاه حوض ساحة الخبز حتى إذا ودّ أحد من القراء استطلاع هذا النوع من العطريات قبل أن يجبر به بحسب طريقتنا الآتي بيانها فليشرف أحد المحليين المذكورين إذ يرى فيهما ما يسر خاطر ويبهج الناظر ولم يكُ وضعنا لذلك الطيب في ذينك المحليين إلا ليركن قلب من يحب صنعه بثمن أقل من صنع أوربا فضلاً عن أنه أطيّب رائحة.

وهذه طريقة عمل العطر المعروف بالكولونيا

درهم

١	عطر زهر البرتقال
٢	برغموت
١/٢	عطر العبيتران
٣	عطر قشر البرتقال
٣	عطر قشر الليمون (الحامض)
١	عطر قشر النارج
١/٢	عطر ورق البرتقال
١	عطر ورد

والحيوانات البالية وإليك البيان.

(الرغام) - هو التراب الذي إذا عُرك بالماء أصبح ككرة من عجين ويوجد مخلوطاً بأثرية من غير جنسه ويختلف لونه بالنسبة إلى أكسيد المعادن الموجودة به وأكثرها الحديد وهو (أي الرغام) الأصل الأساسي لعمل الأواني الخزفية جميعها ويوجد بجوار مدينة دمشق نوع منه أبيض اللون يسمى بلغة أهل الصين «كاولين» ومنه كان أهل دمشق يصنعون البلاط الخزفي المعروف بالقيشاني وهذا الرغام يسمى عند الإنكليز (كورنش كلاي) ومنه تصنع الأواني المعروفة بالصيني لونه أبيض صافٍ لخلوّه من أكسيد الحديد لا يؤثر به زيت الزاج (أي ماء الفضة).

(الرمّل) - هو في حالته الأصلية صوّان وحصى وهو كثير الوجود ولا يذوب بالماء ومنه تصنع الأواني الزجاجية مخلوطاً بكميات متفاوتة القدر من القلويات كالبوتاس والصودا فإنهما يسهلان ذوبانه كما يسهل البورق ذوبان لحام النحاس.

(الجير) - هو التراب المتكون فيه حجر الرخام والصخور الكلسية والطباشير وما شاكلها وهو قليل الذوبان في الماء.

(المغنيسيا) - تراب يشبه الكلس المار ذكره وهو قليل الوجود وقد يوجد في بعض الأماكن ممزوجاً بالجير (الكلس) ويدعى إذ ذاك مغنيسيا كلسية.

(البوتاس) - جسم خفيف رمادي اللون يستحضر صناعياً من رماد الخشب بسهولة ويندر وجوده خالصاً وله دخل عظيم بالصنائع والصابون المصنوع منه يسمى (الصابون الطري).

(الصودا) - تشبه البوتاس غير أنها صلبة ولونها ضارب إلى البياض وقد لا يوجد منها خالصاً نقياً وهي تستحضر من الصخور الملحية ومن النباتات البحرية فهي تحويه بكثرة ولها دخل عظيم في الصناعة كالبوتاس والصابون المصنوع منها يسمى الصابون الصلب.

(الأمونيا) - غاز (أي دخان) لا لون له فلذا لا يرى بالعين ورائحته تدل على وجوده ويتصاعد من الأجسام الحيوانية والنباتات الآخذة بالانحلال.

عبد الوهاب الباقي للآتي

صناعة

استقطار العطر

من

نور الزهر

لقد أفعم القلب وأيم الله سروراً عندما رأينا «الثمرات» وغيرها في صفحاتها الزاهرة خدمة للوطن وبنية فاعنمنا هذه الفرصة لنشر ما طالما خلع بالفكر بشأن الصناعة التي هي أشبه شيء بالجسم إذا افترضنا الزراعة روحه.

ولقد كان رائدنا التفكير بإيجاد شيء عظيم النفع قليل الكلفة على من يتعاطى عمله حافظاً لبعض ثروتنا التي سلبتها يد التلاعب المتردية باسم

واعكس الموضوع عن آخره

فيا له من منشئٍ بارعٍ

ألفاظه صيغت من الجواهر

كفاه فخراً أنه شارح

لحكمة الشرع بلا منكر

وإنه شاب بتقواه قد

فاق شباب العصر والأعصر

يأمر بالمعروف عن همة

ينهى بها جهراً عن المنكر

فالله يجزيه بيوم الجزا

خيراً ويسقيه من الكوثر

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

تابع ما قبله

ولقد شهد كبار علماء أوربا ممن سلمت ضمائرهم من أدران التعصب بما كان للمسلمين من الحزم والعزم والمعرفة التامة باستخدام الأرض واستخراج كنوزها الزراعية كما شهدوا لهم بإتقان عمل الأقيية والقناطر لجر المياه إلى مسافات بعيدة رياً للأراضي.

ذكر «أينيس ورت» في كتابه المدعو: «تعداد أعمال الوفد الفراتي» وهو الوفد الذي أوفدته الحكومة الإنكليزية سنة ١٨٨٤ إلى البلاد الواقعة ما بين النهرين «دجلة والفرات» بقصد استكشافها وأخذ مساحتها زمن ملكهم وليم الرابع ما معناه:

«إن هاتيك البلاد غنية التربة خصبة غزيرة المياه لا يعوز أهلها شيء سوى بعض جد أجداده الذين حفروا الأقيية المردومة الآن إلى مسافات بعيدة فإذا باشروا نزع التراب الذي تراكم فيها إهمالاً منهم يعود رونقها إليها وتصبح جنة لا مثيل لها».

هذا وقد كنت أودّ أن أعدّد ما أبقاه الدهر من أعمال وأقوال السلف الصالح بشأن الزراعة غير أن ضيق الوقت يحول دون ذلك. وفي الآثار الباقية كفاية لأولي الألباب.

الأراضي

الأرض كضرع بقرة حلوب إذا أنت أحسنت علفها واعتنت بتربيتها درّت لك لبناً صائغاً شرابه وهكذا الأرض إذا أتقنت حرثها وغرست في كل نوع من أتربتها ما يوافقها من الحبوب والبقول أثمرت لك ثمراً تقرّ بمرآه العيون يدرّ لجيناً وهاجاً بل أصفر رناناً.

وإقبال الزرع متوقف على غرسه بأرض توافقه مع مراعاة الزمن المناسب لما يراد زرعه من بقل ونجم (نبات) وشجر واستعمال سماد يوافق تركيب جسم النبات المراد غرسه. ولاختلاف الأثرية دخل عظيم بهذا الشأن لا بد من تبيانه إجمالاً إتماماً للفائدة.

أجزاء التراب الرئيسية هي الرغام (الدغام) والرمّل والجير (الكلس) والمغنيسيا والمعادن وأكثرها وجوداً الحديد والقلويات وبقايا النباتات

إنكلترا واليابان والصين

زعمت المصادر الإنكليزية أن اليابان مستعدة للانضمام إلى إنكلترا في إجراء السيطرة على حكومة الصين بزعم وقايتها من عوامل الفوضى والاختلال.

أخبار متفرقة**المستر بلفور**

هو وزير مالية إنكلترا وزعيم الوزارة في مجلس العموم أصيب في هذه الأيام بنزلة صدرية وبائية أزعجته أي إزعاج وسببت له ضعفًا في القلب فأصبح لا يقوى على تعب العقل والجسم.

ثوب من طوابع البريد

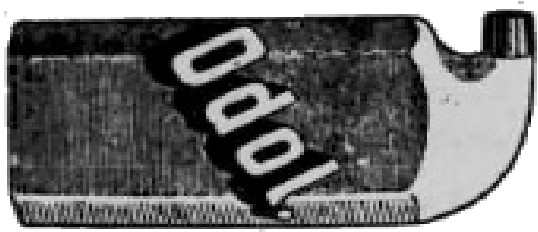
من أغرب ما ذكرته بعض الجرائد أن امرأة أوربية قد اصطنعت ثوبًا غطته بطوابع البريد فبلغ عدد الطوابع التي استخدمتها لذلك ٣٠ ألف طابع.

إعلان**من رئاسة بلدية بيروت**

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بطل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية بظرف شهر نيسان سنة ٣١٤ ستمائة واثنين وثمانين شخصًا منهم خمسمائة واثنان وثلاثون عوفوا تمامًا ومائة وخمسون شخصًا لم يزالوا تحت المعالجة وذلك مما سبب تزايد الدعوات الخيرية لجناب صاحب مقام الخلافة العظمى أيده الله.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

إعلان**الأودول**

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

من حيث أرادت نفعه ثم إن الملك بذل الجعائل لمن يأتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاءوا به إلى الملك فلما رأى حاله قال أخرجوه ونادوا عليه: هذا جزء من أوقع نفسه عند من لا يعرف قدره.

منثورات سياسية**السرب**

روت جرائد البريد عن أنباء بلغراد (عاصمة السرب) أن رجوع الملك ميلان والد الملك إسكندر إليها قد هاج خواطر الأحزاب السياسية أي هياج حتى قيل إن الملك إسكندر قد ألمّ بصحته ما اضطره إلى أن يبرح صوفية بناءً على إلحاح أبيه لتبديل الهواء في أباتزيا حيث تقيم أمه الملكة ناتالي التي لا تريد أن تستقبله بعدما جرى من الحوادث السياسية في المدة الأخيرة. ويروى أنه متى برح الملك إسكندر البلاد السربية أقام أبوه مقامه مدة تغيبه فيشهر هذا إذ ذاك الأحكام العرفية في السرب كلها أملاً بقمع حركة الخواطر الناشئة ضده بين الأحزاب السياسية منذ عودته إلى البلاد.

الحرب الحاضرة وبسمارك

جاء في رسالة برقية من برلين مفادها أنه جرت لأحدهم مقابلة بين البرنس بسمارك فذم الحرب الناشبة بين إسبانيا وأميركا معتبرًا إياها غير عادلة.

الزنوج في أميركا

ورد من أخبار واشنطن أن العساكر الزنوج الذين جندتهم الحكومة الأميركية مصدر انزعاج شديد بسبب الكره الجنس بينهم وبين البيض. وزنوج الولايات الجنوبية يطلبون أداء خدمتهم العسكرية تحت أمره ضباطهم أنفسهم والمتطوعون ورجال الشركة الأميركية ليسوا بمستعدين على الإطلاق لخوض معترك القتال.

مسألة النيجر

هي المسألة المهمة التي قام النزاع بسببها بين إنكلترا وفرنسا حتى كادت تنتقل من طور الكلام إلى امتشاق الحسام فقد زعمت الآن المصادر الإنكليزية أن هاته المسألة أوشكت أن تسوى وتحلّ والمظنون أن إنكلترا تأخذ (بوسا) وفرنسا تأخذ (ناكي) وميناءين واقعين على ضفاف نهر النيجر المتوسط مع مساحة أرض واسعة تشمل كل أراضي الداومي الخلفية وكلها في قارة أفريقية.

ألمانيا والصين

أهدى إمبراطور الصين البرنس هنري شقيق إمبراطور ألمانيا عند زيارته له الوسام الذي لا يهدى إلا للملوك وأهدته والدته الإمبراطور الصيني ثلاث مراوح ليقدمها إلى زوجة الإمبراطور غليوم ووالدته وقرينة البرنس هنري.

أمزج هذه الأجزاء بـ ٣٤٠ درهمًا من الاسبيرتو بعد ترشيحك عطر الورد ليكون صافيًا ثم ضعه بعد المزج بمحل بارد مدة خمسة عشر يومًا من غير أن تحركه قطّ ثم ضعه في الزجاجات فيكون لك من ذلك أحسن أجناس الكولونيا الثمينة أما إذا أردت صنع (كولونيا) بخسة الثمن فضع درهمين من عطر العطرة عوض عطر الورد وربع درهم عطر زهر البرتقال وزد عطر قشر البرتقال والليمون كل واحد درهمًا. فلك من هذا التركيب كولونيا طيبة لكنها ليست كالتى تقدم ذكرها أنفًا. وعد ذكرنا أنواع الروائح وكيفية تركيبها نذكر الأشياء التي تمسك الرائحة إن شاء الله. **الباقى للآتي عبد الوهاب**

«ثمرات الفنون» - أجل: إن زجاجة الطيب التي بعث بها إلينا جناب الكاتب هي من أحسن أجناس الكولونيا التي ترد من أوربا بل تفوقها رائحةً فمن أحبّ من حضرات القراء وغيرهم مشاهدتها فليشرف إدارة جريدتنا أو محل مصباح أفندي سنو.

اكتشافات واختراعات**القمر على مسافة ٣٠٠ متر**

زعم أحد ضباط الجيش النمساوي واسمه (جون ماير) أنه اخترع آلة فلكية جديدة يمكن بواسطتها رؤية القمر كأنه على بعد ثلاثمائة متر وهذه الآلة تخالف ما تقدمها فهي عبارة عن مرآة مقعرة قطرها نحو ٦٥ ذراعًا في مركزها مرآة صغيرة فالأولى تجمع أشعة النور في الثانية ثم تنفذ الأشعة من هذه المرآة إلى مرقب في المرصد فيكبرها إلى حجم عظيم لم يسبق الوصول إليه بعد.

فكاهات ولطائف

قيل أن بعض البخلاء استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز وأراد أن يرفع العسل وظن البخيل أن ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال ترى أن تأكل عسلًا بلا خبز فقال له نعم وجعل يلحق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله يا أخي إنه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك «أيها البخيل».

- قيل إن شبيب بن يزيد الخارجي مرّ بسلام مستنقع في ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج إلي أسألك. فعرفه الغلام فقال إني أخاف أنأمن أنا إن خرجت حتى ألبس ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا ألبسها اليوم. فضحك شبيب وقال خدعني هذا الغلام ووكل به رجلاً من أصحابه يحفظه من أن يصيبه أحد بسوء.

- يروى أنه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعًا به فطار يومًا ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجًا قالت هذا لا يقدر أن يلقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت إلى مخالبه وطولها فقالت وأظنه لا يستطيع المشي فقصتها. وتحكمت فيه شفقة عليه بزعاها وأهلكته